المملكة العربية السعودية

DEANSHIP OF LIBRARY AFFAIRS

جامعة الملك سعود

عمادة شؤون المكتبات

Kingdom of Saudi Arabia

King Saud University

P.O. Box 22458, Riyadh - 11495

NO. .... : الرقم

٨١١ر٣
م٠ س

(مختارات من شعر أشجع السلمي) ، نظم السلمي ، أشجع بن عمرو نحو ١٩٥هـ اختيار أبي بكر الصولي ، محمد ابن يحيى ٣٣٥هـ كتبت في القرن الرابع عشر الهجري تقديرا .

٣٠٩٦ ز   ٧ ق   ١٩ س   ٢١ر٥×١٧ر٥سم

نسخة حسنة ، خطها نسخ معتاد .

الاعلام ١ : ٣٣٢ ، ٨ : ٤

١ - الشعر ، العصر العباسي الأول ، أدب اللغة العربية
أ - المؤلف   ب - المختار   جـ - تاريخ النسخ .

مختارات شعر أشجع السلمي

اختارها الصولي

السلمي نسبة الى سُليم بن منصور ابن عكرمة بن حفصة ابن قيس عيلان ٥

هذه ورقات فيها مختار شعر اشجع السلمي على حسب اختيار
الامام ابى بكر الصولى ونقدم قبل ذلك شيئا من اخباره
وهو اشجع بن عمرو السلمى ويكنى ابا الوليد وهو من ولد
الشريد بن مطرود السلمى تزوج ابوه امرأة من اليمامة فشخص
معها الى بلدها فولدت له هناك اشجع ونشأ باليمامة ثم مات
ابوه فقدمت به امه البصرة تطلب ميراث ابيه وكان له هناك
مال فماتت بها وبقى اشجع بالبصرة فكان من لا يعرفه يدفع نسبه
ثم كبر وقال فاجاد وعد فى الفحول وكان الشعر يومئذ فى ربيعة
واليمن ولم يكن لقيس شاعر معدود فلما نجم اشجع وقال الشعر
افتخرت به قيس واثبتت نسبه قال ابو بكر محمد بن يحيى
الصولى حدثنا عون بن محمد الكندى قال سمعت ادريس بن ابى حفصة
يقول كان اشجع شاعر قيس عيلان فى وقته لم يكن فيهم غيره فصححوا
نسبه وتعصبوا له الا ترى ان الشعراء ايام الرشيد ليس فيهم
من قيس عيلان احد ولا مذ أول هذه الدولة الا بشار بن برد
مولى بنى عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معوية بن بكر
بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس وكان يفخر بقيس
فلما مات لم يجد واغير اشجع حدثنا عون بن محمد قال حدثنا
صخر بن اسد بن جديلة السلمى قال حدثنا اشجع السلمى قال قدمت الرقة

وكان

٣

وكان شخوصى اليها من البصرة فوجدت الرشيد غازيا وفاتنى خلفه
فخرجت حتى لقيت الرشيد منصرفا من الغزو فلما وصلت الى الرقة وكنت
قد اتصلت ببعض اهل داره صاح صائح ببابه من كان من الشعراء
فليحضر فى يوم الخميس فحضرت مع سبعة نفر غيره فأُمرنا بالبكور
يوم الجمعة فبكرنا وادخلنا وقدم واحد واحد ينشد على الاسنان
وكنت أَحدثَ القوم سنًّا وأرثهم حالا فما بلغ الىّ حتى كادت
الصلاة تجب فقدمت والرشيد على كرسى والناس سماطان له
بين يديه فقال لى انشد فخفت ابتدئ من اول القصيدة بالنسيب
فتجب الصلاة فانشدته موضع المدح من قصيدة اولها

تذكر عهد البين وهو لها ترب ... وايام يصبى الغانيات ولا يصبو

وموضع المدح منها

الى ملك يستغرق المال جوده ... مكارمه نثر ومعروفه سكب
وما زال هارون الرضى بن محمد ... له من مياه النصر مشربها العذب
متى تبلغ العيس المراسيل بابه ... بنا فهناك الرُّحب والمنزل الرَّحب
وما بعد هارونَ الامامِ لزائر ... يُرَجِّي الغنى جدب ولا دونه خصب
لقد جمعت فيك الظنون ولم يكن ... لغيرك ظن يستريح له قلب
جمعتَ ذوى الاهواء حتى كأنهم ... على منهج بعد افتراقهِم رَكْب
بَثثتَ على الاعداء ابناءَ دُرْبَةٍ ... فلم يَقهِم منهم حُصون ولا دَرْب
جهدتُ فلم أبلغ علاك بمدحةٍ ... وليس على من كان مجتهدًا عتب

٢ الغزو الخروج والقصد والغازى ومنه الغز الغزو يدعو الى البلد اى القصد والقصاد بدعو الى السرى ٥

٣ قوله يلوا وسان اى كان اى كان الابن فلا يخرج الامن اشياء على حسب القدم والسن ٥

٤ ما كان يلبس البنيان كالصفان ٥

٥ قوله ابناء دربة الدربة بالضم العادة والجرأة على الحرب وكل امر ... هذه اللفظة ... والدرب باب الثغر ... اى بعثت على اعدائك ... فلم يحفظ اعداءك منهم الحصون ولا الدروب ٥

فضحك الرشيد وقال خاف ان تفوت الصلاة وينقطع عليه
المديح فابتدأ به وترك النسيب فاختصر وابلغ فاضعفوا له
ما اعطينا اصحابه فاعطيت عشرين الف درهم ولكل واحد
عشرة الاف درهم ٥ حكى احمد بن سيار الجرجاني الشاعر
قال دخلنا يوما على الرشيد بالرقة وقد فرغ من قصره الابيض
انا والتيمي بن محمد ~~...~~ واشجع وكان قد ضرب اعناق قوم
فجعلنا نتخلل الدم فابتدأ التيمي فانشده شعرا كانما ينثر به
درا ثم انشده اشجع

قصر عليه تحية و سلام   خلعت عليه جمالها الايام

فلما بلغ الى قوله

وعلى عدوك يا ابن عم محمد   رصدان ضوء الصبح والاظلام
فاذا تنبه رعته واذا غفا   سلت عليه سيوفك الاحلام

كان الرشيد متكئا فاستوى جالسا ودنوت انا فانشدته
بعد اشجع

زمن با على الرقتين قصير   لم ينله للحادثات غرير
لا تبعد الايام اذ زمن الصبى   غض واذ غصن الشباب نضير

فاعجب بشعري وقال قل للمغنين فليعملوا الحانا في تشبيب هذه
القصيدة وخرجت لنا صلة فاقتسمناها على سواء ٥
حكى العلائي عن موسى بن سعيد بن سالم عن اشجع قال قال لي

الرشيد

الرشيد من اين اخذت قولك وعلى عدوك البيتين فقلت
لا اكذب والله من قول النابغة

فانك كالليل الذي هو مدركي   وان خلت ان المنتأى عنك واسع

فقال صدقت هو عندي من كلام الاخطل لعبد الملك بن مروان
وقد قال له انا مجيرك من الجحاف فقال من يجيرني منه
اذا نمت ٥ حكى احمد بن ابي فنن قال جلس جعفر
ابن يحيى على الصالحية فشرب بمستشرف لها اذ جاءه اعرابي
من بني هلال بن عامر فشكى خلة واستماحه باحسن لفظ
وافصح لسان وكان اشجع السلمي حاضرا فقال جعفر للهلالي
اتقول الشعر قال قد كنت اتملح به حدثا ثم سمته شيخا قال فانشدنا
لشاعركم حميد بن ثور فقال اشجع والله لا ينشدك الا مدحك في
مثل قافيته فانشد الهلالي لحميد بن ثور

لمن الديار بجانب الحمس[1]   كمخط ذي الحاجات بالنقس[2]

حتى اتى على آخرها فاندفع اشجع يقول وقد عمل ابياتا الى ان فرغ
الهلالي من الانشاد

ذهبت مكارم جعفر وفعاله   في الناس مثل مذاهب الشمس
ملك تسوس له المعالي نفسه   والعقل خير سياسة النفس
فاذا تراءاه الملوك تراجعوا   جهر الكلام بمنطق همس
ساد البرامك جعفر وهم الأُلى   بعد الخليفة سادة الإنس

[1] الحمس بلد او موضع ٥
[2] النقس المداد شبهها بالدار بخط المداد ٥

ما ضر من قصد ابن يحيى راغبا   بالسعد حلّ به ام النحس
فاستحسن ذلك جعفر منه وقال صف موضعنا هذا
فقال

قصور الصالحية كالعذارى   لبسن ثيابهن ليوم عُرْس
مطلّات على بطن كسته   ايادي الماء وشياً نسجَ غرس
اذا ما الطلّ أثّر في ثراه   تنفَّسَ نَوْره من غير نفْس
تُغَبِّقُه السماء بصبغ ورس   وتصبحه باكؤس عين شمس

قال جعفر يا هلاليّ كيف ترى صاحبنا قال ارى خاطره طوع لسانه وبيان الناس تحت بيانه وقد جعلت ما تصلني به له قال بل نَفِرُ لك يا اعرابي ونرضيه فامر للاعرابي بمائة دينار ولاشجع بضعفها ۝ حدّث داود بن مهلهل قال كان اشجع ينشد جعفر بن يحيى حين خرج ليصلح امر الشام وكان يعظ الناس في كل جمعة فانشده يوما بعد الطعام

فئتان طاغية وباغية   جلّت امورهما عن الخطب
قد جاءكم بالخيل شازبة   يَنْقُلْنَ نحوكُمُ رحى الحرب
لم يبق الآن تدور بكم   قد قام هاديها على قطب

فامر له بمائة دينار وقال دائم القليل خير من منقطع الكثير قال وكان يعطيه في كل جمعة مائة دينار مدة مقامه ۝

قوله نفر لك هو من قولهم وفر له فلانه المال يفر اذا اكثره ۝ اى نكثر لك العطاء ۝

قوله شازبة اى ضامرة ۝

قوله هاديها في نسخة هاربها ولينظر ۝

حكى عبد الرحمن

حكى عبد الرحمن بن النعمان السلمي قال كنا بباب جعفر بن يحيى فقيل لنا انه عليل لا اذن عليه فكتب اشجع رقعة ثم دفعها الى الحاجب وفيها

لما اشتكى جعفر بن يحيى   فارقني النوم والقرار
ومر عيشي عليّ حتى   كانما طعمه المرار
حزنا على جعفر بن يحيى   لا حقق الخوف والحذار
ان يعفه الله لا نبالي   ما احدث الليل والنهار

فادخل الرقعة ثم خرج فادخل اشجع وحده وصرف الناس ۝ حدّث الحرث بن الحسين عن محمد بن عليّ ان اشجع السلمي كتب الى الرشيد وقد ابطأ عنه شيءٌ امر له به

أَبْلغ امير المومنين رسالة   لها عَنَقٌ بين الرواة فسيح
بأنّ لسان الشعر ينطقه الندى   ويخرسه الابطاء وهو فصيح

فاعجب بيناه الرشيد وامر بتعجيل صلته ۝ حكى الحسين بن يحيى قال حدثنا اسحق الموصلي قال لما انصرف الرشيد من غزاته التي فتح فيها هِرَقْلَةَ قدم الرَّقَّةَ في آخر شهر رمضان وعيّد وجلس للشعراء فدخل اشجع فانشده

لا زلت تنشر اعيادًا وتطويها   تمضي بها لك ايام وتثنيها
مستقبلًا بهجة الدنيا ولذتها   ايامها لك نظم في لياليها

قوله ابلغ الخ فيه الخرم وهو في اصطلاح العروضيين حذف الفاء من فعولن او الميم من مفاعيلن ۝ كقول [illegible] ان تفيقا كان فاعبدوا به [illegible] اذا ما نص بالمجد معقل

قوله لها عنق العنق بفتح العين والنون سير مخصوص للابل والدواب توسع فيه خطوها وقد اعتاده والمراد هنا السير السريع اى رسالة تنتشر بين الرواة بسرعة ۝

قوله هرقلة هي بلدة معلومة بالروم [illegible]

[illegible]

العيدُ والعيدُ والايام بينهما   موصولةً لك لاتفنى وتُفنيها
ولاتقضّت بك الدنيا ولابرحت   يطوى لك الدهر اياما وتطويها
وليهنك الفتح والايام مقبلة   اليك والنصر معقود الى نواصيها
امست هِرَقلة تُهوى جوانبها   وناصر الدين بالتدبير يدميها
ملكتها وقتلت الناكثين بها   بنصر من يملك الدنيا وما فيها
ما روعى الدين والدنيا على قدم   بمثل هارون راعيه وراعيها

فامر له بالف دينار وقال لا ينشدنا احد بعده فقال اشجع والله لأمره بان لاينشد احد بعدى احب الىّ من صلته ه

قال الصولى وجدت بخط اسحق الموصلى ولّى الرشيد جعفر ابن يحيى خراسان فجلس للناس يهنونه وانشده الشعراء ودخل آخرهم اشجع فقال اتأذن فى انشاد شعر قضيت به حق سوددك وكمالك وخففت به ثقل اياديك عندى فقال هات يا ابا الوليد فانك اكثر شعرائنا برّا بنا فانشده وذكر خروجه

اتصبر يا قلب ام تجزع   فان الديار غدا بلقع
غدا يتفرق اهل الهوى   ويكثر باك ومسترجع

الى ان بلغ قوله

ودوّيّة بين اقطارها   مقاطع ارضين لا تقطع
تجاوز تها فوق عيرانة   من الريح فى سيرها اسرع

قوله دوية اى مفازة وبرية وانشد على فى الاساس
دوية ليس بها دوى للجن فى حافاتها دوى
وقوله ليس بها دوى بتشديد الواو اى احد وفى حافاتها
دوى بدا ومكسورة من غير تشديد اى صوت
ه

قوله فوق عيرانة العيرانة الناقة [illegible]
الكثيرة اللحم والنشاط [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ه

الى

الى جعفر نزعت رغبة   واى فتى نحوه تنزع
فما دونه لامرئ مطمع   ولا لامرئ غيره مقنع
ولا يرفع الناس من حطه   ولا يضعون الذى يرفع
يريد الملوك مدى جعفر   ولا يصنعون كما يصنع
وكيف ينالون غاياته   وهم يجمعون ولا يجمع
وليس باوسعهم فى الغنى   ولكن معروفه اوسع
يلوذ الملوك باراته   اذا نابها الحدث الافظع
بديهته مثل تدبيره   متى رمته فهو مستجمع
وكم قائل اذ رأى ثروتى   وما فى فصول الغنى اصنع
غدا فى ظلال ندى جعفر   يجر ثياب الغنى اشجع
كأن ابا الفضل بدر السماء   لعشر مضت بعدها اربع
فقل لخراسان تحيا فقد   اتاها ابن يحيى الفتى الاروع

قال فاقبل عليه جعفر يخاطبه كما يخاطب الاخ اخاه بنثر احسن من نظمه ثم امر له بالف دينار فحسدته على جودة شعره وعلى خطاب جعفر له واستصغرت ما امر له به ه

قال ابو بكر الصولى وقال لى يوما عبد الله بن المعتز من اين اخذ اشجع قوله

وليس باوسعهم فى الغنى   ولكن معروفه اوسع

فقلت من قول موسى شهوات لعبد الله بن جعفر

ولم يك اوسع الفتيان مالا | ولكن كان ارحبهم ذراعا

فقال اصبت هكذا هو ٥

وقال الصولى ايضا انشدنا المبرد ابياتا ولم يسم شاعرها وقال لا اعرف فى بابها احسن منها وهى

لبنى نهيك طاعة لو انها | زجت بركن متالع لم تكلم
قوم اذا غمزوا قناة عدوهم | حطموا جوانبها بباس محطم
فى سيف ابرهيم خوف واقع | لذوى النفاق وفيه امن المسلم
ويبيت يكلؤ والعيون هواجع | مال المضيع ومهجة المستسلم
ليل يواصله بضوء نهاره | يقظان ليس يذوق نوم النوم
شد الخطام بانف كل مخالف | حتى استقام له الذى لم يخطم
لا يصلح السلطان الا شده | يغشى البرى بفضل ذنب المجرم
منعت مهابتك النفوس حديثها | بالشئ تكرهه وان لم تعلم
ونهجت فى سبل السياسة منهجا | فهمت مذهبه الذى لم يفهم

فكتبوها ولم اكتبها فقال لى لم لا تكتبها فقلت انا احفظ القصيدة فقال لمن هى فقلت لاشجع السلمى فقال فمن فقلت فى ابرهيم وعثمن ابنى نهيك قال فانشدنيها فانشدته

لمن المنازل مثل ظهر الأرقم | قدمت وعهد انيسها لم يقدم
فنكت بها سنتان يعتوراتها | بالعاصفات وكل اسحم مرزم
ومن اذا استثبتّ عينك عهدها | رجعت اليك بنظرة المتوهم

مناع بضم الميم جبل قال لبيد
درس المنا بمتالع فأبان | اراد المنازل
مخفف ٥

٣ قوله يعتورانها اى يتداولانها اعتور القوم الشئ وتعاوروه اذا تداولوه بينهم كما فى قول ابى كثير واذا الكماة تعاوروا طعن الكلى وفى الحديث يتعاورون على ضربه اى يتناوبون ويختلفون كلما مضى واحد خلفه آخر ٥

٤ قوله وكل اسحم مرزم الاسحم السحاب والاسحم الاسود ... وارزم الرعد اذا اشتد صوته او صوت غير شديد

ولقد طعنا الليل فى اعجازه | بالكاس بين غطارف كالانجم
يتمايلون على النعيم كانهم | قضب من الريحان غير مثلم
والليل مشتمل بفضل ردائه | قد كاد يحسر عن اغر اثم

فضحك وقال حسبك انت مفروغ منك ٥ قال الصولى وقال لى الراضى بالله يوما وقد وقف على نهر وكان يحفظ اكثر شعرى لا اعرف فى صفة نهر لقديم ولا محدث الا كلمات ابن الرومى

على حفافى جدول مسجور | ابيض مثل المهرق المنشور
او مثل متن المنصل المشهور | ينساب مثل الحية المذعور

وابياتك ثم انشدها وهى لى من قصيدة نحو مائة بيت وصفت فيها الرياحين والروض وان النهر اب له

بنهر ترعد احشاؤه | اذا علاه دارج النسم
ويقشعر الجلد من مائه | كانما يرعد من جرم
وتنسج الريح دروعا به | تنظمها فيه بلا نظم
فى روضة تشرق انوارها | تضاحك الانجم بالنجم
اب لا يفقدها فقده | والبنت لا تفقد باليتم
كانه الفضة قد اجريت | ما بين وشى مشرق الرقم
ترضع أخلافا له ثرة | لم يمرها الحالب من هضم
تنفست بالماء حافاته | تنفس المغتاظ عن كظم
وامتد للأعين فى طوله | من غير تعويج ولا وصم

المهرق بوزن مكرم الصحيفة معرب (مهره كرده) ٥

قوله ترضع اخلافا له ثرة يقال عين ثرة اى غزيرة وناقة ثرة كثيرة اللبن والاخلاف جمع خلف بكسر الخاء وهو حلمة الضرع ضرع الناقة او طرفه او المؤخر من الاطباء ويجمع ايضا على خلوف قال واحتمل الأوق الثقيل وامترى خلوف المنايا حين فر المقاعس

كانه من حسن تقويمه   علوة رام قاصد السهم
فقلت له قد قال اشجع السلمى

اجرى امام الانام نهرا   عاش باجرائه الموات
جاد عليه بريق فيه   وسر مضمونه الفرات
القمه درة لقوحاً   ترضع اخلافها النبات
على رياض له نبات   ما ولدتهن امهات
للماء من فوقها انتباه   وللثرى تحتها سُبات
فى جانبيه وجانبيها   اعنة الماء مطلقات

قوله سبات قال فى الصحاح السبات النوم واصله الراحة ومنه قوله تعالى
وجعلنا نومكم سباتاً ه

فاستحسنها وكتبتها له فحفظها ه   حدث العلائى
عن مهدى قال اعطى جعفر بن يحيى مروان عن مدح له ثلثين
الف درهم واعطى ابا البصير عشرين الفاً واشجع ثلثة الاف
وكان اول ما اتصل به فكتب اشجع اليه

اعطيت مروان الثلا   ثين التى حلت رعاثه
وابا البصير وانما   اعطيتنى معهم ثلاثه
ما خاننى حوك القصيد   وما اتهمت سوى الحداثه

قوله حلت رعاثه كذا فى الاصل والذى فى معاهد التنصيص
دلت رعاثه وكلاهما يحتاج فهم معناه الى تامل والرعاث بكسر الراء
جمع رعثة وهى القرط والرعاث بضم الراء وبالغين المعجمة ارض لا تسيل
الا من مطر كثير فليتامل

فاعطاه عشرين الفاً ه   حكى عون بن محمد الكندى
قال لما عزل الرشيد جعفر بن يحيى عن خراسان بعد ان اسماها
له وكتب كتبه وامر ونهى ودبر مدة يدة وجد بذلك وقال
الشعراء فى هذا الشأن الى ان دخل عليه اشجع فانشده

امست

القاعدة فى مثل هذا اللفظ ان يرسم بال وانما كتب بالالف على
اللغة فالرسم هنا ه

امست خراسان تعزى بما   اخطاها من جعفر المرتجا
كان الرشيد المعتلى امره   ولى عليها المشرق الابلجا
ثم اراه رأيه انه   امسى اليه منهم أحوجا
كم فرق الدهر بأسبابه   من محصن اهلا وكم زوجا
وكم به الرحمن من كربة   فى مدة تقصر قد فرجا
فقال له جعفر تمت والله بالعذر واصبت الحق وخففت
عنى ثقل العزل فسل ما شئت قال قد كفانى جودك
علىّ وتفقدك الىّ هذا المقال وذل السؤال ه
قال ابو بكر الصولى حدثنى ابو حفص السلمى الاحول
قال حدثنى بعض ولد سعيد بن سالم قال لما عقد
الرشيد البيعة لابنيه وكتب بينهما كتابا علقه فى
سقف الكعبة ما كان شئ اعجب اليه من استصابة
رأيه فى ذلك وتوكيده له من شعر فانشده اشجع

قل للامام ابن الامام   اهل التحية والسلام
ان الخلافة لم تزل   بيدك موثقة الزمام
استأنس الحرمان منك   بزورة فى كل عام
والحِجْرُ والحَجَرُ الاصمّ   بطول مس واستلام
قضيت نسكك وانصرفت   بخير ظعن او مقام
وكتبت بين خليفتيك*   كتاب قطع للخصام

عقداً شددت قواه ما | سجع الحمام مع الحمام
قلدته عنقيهما | بشهادة البيت الحرام
والمسلمون شهود ذ | لك بين زمزم والمقام
وسعيدك الله العلي* | عليهما وعلى الانام

حكى العباس بن رستم قال وعد يحيى بن خالد أشجع وعداً فتأخر عليه فقال

رأيتك لا تستلذ المطال | وتوفي اذا غدر الخائن
فماذا تؤخر من حاجتي | وانت لتعجيلها ضامن
ألم تر أن احتباس النوال | لمعروف صاحبه شائن

فلم يتعجل عليه ما اراد فقال

رويدك ان عز الفقر ادنى | الي من الثراء مع الهوان
وماذا تبلغ الايام مني | بريب صروفها ومعي لساني

فبلغ قوله جعفراً فقال ويلك يا اشجع هذا تهدد فلا تعد لمثله ثم كلم اخاه فقضى حاجته فقال

كفاني صروف الدهر يحيى بن خالد | فأصبحت لا ارتاع للحدثان
كفاني كفاه الله كل ملمة | طلاب فلان مرة وفلان
فاصبحت في رفع من العيش واسع | اقلب فيه ناظري ولساني